

إضافات الرازي لمختار الصحاح للجوهري

وراسة لغوية

المدرس المساعد

جاسم غالي رومي الملكي

جامعة البصرة - مركز دراسات الخليج العربي

المقدمة :

يُعدُّ معجم الصحاح للجوهري الخطوة الكبيرة في عملية رفد المعجم العربي بالابتكارات الجديدة التي وسعت من عمله بوصفه رافداً للغة العربية والحفاظ على مفرداتها اللغوية الأساسية. كما جعلت الكثير من الدارسين يتبعون أثره ويسيرون على نهجه ليضيفوا إلى المكتبة العربية لبنة أساسية جديدة وهي معجم جديد أو عدة معاجم جديدة، جاز أن يُطلق عليها أو على البعض منها موسوعة لغوية كما فعل ابن منظور (ت ٧١١هـ) صاحب معجم لسان العرب، والفيروز آبادي (ت ٨١٦هـ) صاحب القاموس المحيط، وقد فضل بعضهم أن يميل إلى الاختصار كما ضاع محمد بن أبي بكر الرازي صاحب (مختار الصحاح في اللغة) (ت ٧٨٠هـ)، والذي نحن بصدد دراسة إضافاته للصحاح الجوهري. والذي يُعد من أبرز المختصرات وأوفاهها وأكثر دقة وأمانة علمية، لذلك فقد كسب مختار الصحاح شهرة كبيرة في عصرنا الحاضر، ومصدر هذا كله لأسباب عديدة منها ضمة من صحيح اللغة وفصيحتها مجموعة عظيمة يحتاج إليها الدارسون من المصادر كافة. والآخر أنه معجم صغير سهل المتناول والحمل. كما يعد من أفضل المعاجم الصغيرة الموثوق بها ولاغنية لأديب أو شاعر أو فقيه أو محدث عنه كما ذكر في مقدمة مختصره. أما مؤلفه محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٧٨٠هـ) وهو ممن

حضر بنصيب كبير من اللغة والادب، فكان مطلعاً واسع الاطلاع على الادب العربي واسرارها.

ومن هنا كانت مادة البحث مكونة من مقدمة عن فحوى الموضوع ومبحثين وخاتمة، حيث جاء المبحث الاول تحت تسمية (ماهية مختار الصحاح للرازي والهدف من تأليفه وقيمه العلمية ومنهجه) وكما موضح في مسودة البحث. اما الثاني فهو (اضافات الرازي لمختار الصحاح) والذي جاء في عدة نقاط وكما احتوت مادة مختار الصحاح وكلا حسب اختصاصه اللغوي.

وقد اعتمدنا الاختصار في سرد المادة العلمية وذلك خشية الاطالة والتفرع الى موضوعات اخرى تحيد بنا عن خطة البحث المرسومة ولم تخرج عن منهج وتبويب المختار في طرح المادة العلمية. ولذلك يُعد هذا البحث محاولة صغيرة لدراسة احد المعجمات العربية منهجياً ولغوياً.

المبحث الأول

ماهية مختار الصحاح للرازي والهدف من تأليفه وقيمه العلمية ومنهجه:-

قبل الخوض في دراسة (مختار الصحاح للرازي)، لابد لنا من اعطاء فكرة موجزة عن (تاج اللغة وصحاح العربية) (للجوهرى)، الذي اجرى عليه الامام الرازي الاختصار والذي عرف باسم (مختار الصحاح للرازي). وقد اعتاد علماء اللغة والدارسون ان يسموا (تاج اللغة وصحاح العربية) باسم مختصر وهو (الصحاح) للجوهرى. لذا هو: ((الامام ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى النيسابورى الفارابى، واختلف في سنة ولادته ووفاته، ولم يذكر تاريخ مولده سوى بعض المحدثين من كتاب الطبقات فقد ذكروا انه ولد بفاراب سنة (٣٢٢هـ) وتوفي في حدود المائة الرابعة (١)).

أما من حيث المرتبة الصحاح العلمية بين المعاجم، فإنه: ((يُعدُّ المعجم الثاني أو الثالث في مراحل مدرسة القافية المعجمية، وقد أحدث ظهوره تطوراً ناجحاً فغي مراحل تدوين المعجم العربي بعد أن سبقته مرحلتان هامتان كانت الاولى الاساس الاول لوضع اول معجم عربي في تاريخ الفكر على يد الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) وكانت الثانية جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) ولكل من هاتين المرحلتين أثرهما الواضح

على الفكر المعجمي والثروة اللغوية (٢). ونجد ان لكلا المنهجين من الانصار الذين ساروا على هديهما ونهجهما: ((محتذياً او منحرفاً قليلاً بحيث لا يبعد عن الطريق الذي سماه، حتى جاء الصحاح فحقق الغرض الذي من اجله الفت المعاجم في القرن الرابع، وذلك أشق صعوبتين كانتا تواجه الباحث فيصاب منهما بالسأم والملل وهاتان الصعوبتان هما التزام الصحيح من الألفاظ، وتيسير البحث عن المواد)) (٣). وتتجسد منزلته العلمية أي الجواهري من خلال: ((اتفاق جمهور العلماء ان الجوهري من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة، وقد ساعده توقد ذهنه وقوة عارضته على ان يصبح إماماً في اللغة الادب)) (٤). وقد قال فيه ياقوت الحموي: ((كان الجوهري من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة)) (٥). وهذا كما يقول الدكتور محمد عبدالحفيظ العريان عائد الى: ((نشأته منذ الصغر حيث نشأ ولوعاً بالعلم واللغة والادب، كما كان يتميز بجودة الخط حتى قيل انه لا يفرق بينه وبين ابن مقله، وكانت باكورة علمه على يد خاله ابي ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ). ورحل في طلب العلم، واغترب في سبيله مخترقاً البدو والحضر في سبيل الوصول الى أعراب البادية الخالص لشافهتهم، وأخذ اللغة عنهم، فدخل ديار ربيعة ومضر في طلب العلم والادب، واتقان لغة العرب، ثم عاد الى نيسابور وعكف على الدرس والتأليف وتعليم الخط المتقن متصدراً بذلك مجالس العلم في نيسابور)) (٦). هذه نبذه مختصرة عن صاحب الصحاح وعنوان مؤلفه وحياته العلمية لتكون سفتاحاً للدخول الى دراسة ((امختار الصحاح) للرازي وذلك لعلاقة المؤلفين المترابطة معاً.

- مختار الصحاح:- يجدر بنا قبل التطرق للمواد التي أضافها ابو بكر الرازي للصحاح عند اختصاره، ان نعرف بالرازي وسيرته، وكذلك الهدف من تأليفه لهذا المعجم، والقيمة العلمية له، والشيء الأهم في ذلك هو معرفة منهج الرازي في مختصاره والخطوات التي سار عليها في تبويب مادته اللغوية، والقيمة العلمية للمختار من حيث حسناته وسياته والثمرة المرجوة من ذلك العمل وخدمة للغة بصورتها كياناً واسعاً من المعلومات.

- الرازي:- هو محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي المتوفى سنة (٦٦٦هـ) أو (٦٩١هـ) او بعد سنة (٧٨٠هـ) دون تحديد، نشأ الرازي في بلاد الري وزار مصر والشام، ثم بعد ذلك رحل الى قونيه ولها وضع كتابه (روضة الفصاحة)،

ولكن على الأرجح أن الرازي عاش بعد سنة (٦٩١هـ) مما يرجح التاريخ الاخير أي سنة (٧٨٠هـ) لوفاته (٧).

- الهدف من تأليف مختار الصحاح: - لقد كان هدف الرازي من تأليف مختار الصحاح هو اختصار الصحاح للجوهري في معجم أو كتاب يسهل على المبتدئين تحصيل اللغة والالمام بها، بحيث يكون من الايجاز في حدود ما تدعو اليه ضرورة الاطلاع السريع، وفي الوقت نفسه يكون ملبياً حاجة الباحثين والدارسين من الادباء ورجال اللغة والفقهاء، وقد ذكر ذلك في المقدمة: ((واقصرت فيه على ما لا بد لكل عالم فقيه، أو حافظ، أو محدث، أو أديب من معرفته وحفظه: لكثرة استعماله وجريانه على الألسن مما هو الأهم خصوصاً ألفاظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية، واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها طلباً للاختصار وتسهيلاً للحفظ. وضمنت إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهرى وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ومما فتح الله تعالى به عليّ فكل موضع مكتوب فيه (قلت) فإنه من الفوائد التي زدتها على الاصل)) (٨).

- القيمة العلمية لمختار الصحاح: - لقد وضع الرازي لنفسه مكانة علمية رفيعة بتأليفه هذا الكتاب، حيث ارتقى المكانة التي لم يبلغها سواه ممن تصدوا لاختصار الصحاح كالزنجاني صاحب تهذيب الصحاح وابن الصائغ الدمشقي صاحب الراموز في اللغة العربية وغيرهما من كتاب المختصرات، ويشهد لهذه المنزلة مؤلفاته القيمة في مجال العلم واللغة، فهذا كتاب غريب القرآن يذكر فيه ان طلبه العلم وحمله القرآن سألوه ان يجمع لهم تفسير غريب القرآن فأجابهم ورتبه ترتيب الصحاح للجوهري، وضم إليه شيئاً من الاعراب والمعاني، أضف الى ذلك تصانيفه المتعددة كروضة الفصاحة، وحنائق الحقائق في الوعظ وغير ذلك والغير كثير (٩). ولكن خير مؤلفاته كتاب مختار الصحاح الذي اشتهر به بين علماء اللغة والفقهاء، ويرجعُ اشتهاره به الى ما لقيه الكتاب من عناية واسعة المدى، حببت فيه الدارسين، فألحت في العصر الحديث في تكرار طبعه تلبية لحاجاتهم، ومن ثم تنبه الذهن الى اعادة النظر في تبويبه، وعمل الاستاذ والشيخ، أما الاستاذ فرتبته وهذبه ونظمه على طريقة البرمكي

والزمخشري في الهجائية العادية، وأما الشيخ فراجع مراجعته دقيقة حتى يخرج في أجمل صورته وأبهى حلة (١٠).

- منهج الرازي في المختار:-

نجد ان الرازي قد تتبع منهج الجوهرى في صحاحه، ويتجسد في النقاط الآتية:-

١- اخذ الرازي في مختاره ما سار عليه الجوهرى في صحاحه من اعتبار الحرف الاخير من حروف المادة الأصلية باباً والأول فصلاً. أما الطبعة الحديثة التي أصدرتها وزارة المعارف المصرية سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م فترتب فيها المعجم بحسب أوائل الكلمات، أي بما يتفق مع مدرسة الأبجدية العادية، وكان ذلك بفضل الاستاذين محمود خاطر محققاً وحمزة فتح الله مراجعاً (١١).

٢- عناية الرازي بضبط النصوص وسار في ذلك على نمطين هما:

الاولى:- تحديد نوع الضبط، فيرى في مادة (ش ن ء)، : ((وقد شئ بالكسر، شئاً بسكون النون، والشين مفتوحة ومكسورة ومضمونة، ومشئاً كمعلم، وشئان بسكون النون وفتحها وقرئ بهما)) (١٢).

الثانية:- الضبط والتمثيل لذلك بلفظ مشهور ومتعارف عليه او بالاحالة الى ذلك ووزن اللفظ، كقوله: ((رقاً الدمع والدم: سكن، وبابه قطع)) (١٣)، فضلاً الى انه نبه على ما التزمه في ضبط المواد وخاصة الثلاثية.

٣- يقتصر في شرحه على ما يزيل الغموض، وايضاح المخفي مع تشذيبه للمعجم من الشواهد التي ملئت بها المعاجم الاخرى (١٤).

٤- نجد ان الرازي لم يكتف بالصحاح، بل أضاف اليه زيادات كثيرة من كتب أخرى كالتهذيب للزهرى وبعض من أصول العين للخليل بن احمد الفراهيدي، وقد اشار الى ذلك بقوله: ((فكل موضع مكتوب فيه قلت: فانه من الفوائد التي زدتها على الاصل)) (١٥).

٥- لقد اعتنى الرازي بحصر الاوزان الثلاثية والتبنيه عليها، وتدارك مافات الجوهرى في صحاحه، منها فكل ما اهمله الجوهرى من أوزان مصادر الأفعال الثلاثية التي ذكر أفعالها ومن أوزان الأفعال الثلاثية التي ذكر مصادر ما نبه الرازي اليه، ونص على ضبط حركاته أورده الى أحد الموازين العشرين التي بينها، متى وجد سنداً من كتب

اللغة الموثوق بها، والأهم النص عليه، تجنب أن يقحم على اللغة ما لم يتضح لديه الدليل القائم عليه والحجة الواضحة (١٦).

٦- تأكيد الرازي على العناية بالقواعد النحوية والصرفية وإشارته إلى آراء بعض العلماء في ذلك الأمر (١٧).

□ إذا قارنا حسنات هذا المعجم مع سيئاته، نجد أن حسناته أكثر من سيئاته، لأنه قد أتى بالهدف المنشود مئة وهو تحقيق غرض الدارسين المبتدئين وتمهيد الطريق أمامهم للبحث والدراسة، فما هي الحسنات التي جاء بها هذا المختصر:-

١- تحقيق الاختصار والإيجاز غير المخلين في القواعد التي وضع عليها الصحاح، مما يساعد المبتدئ على الوصول إلى غامض اللغة دون عناء أو مشقة في البحث.

٢- التركيز على الاهتمام بالضبط والتحقيق ولا سيما أن العناية بالضبط أحفظ للغة، وأفضل للطالب على الوصول إلى بغيته في يسر وسهولة فائقة.

٣- سعى الرازي إلى حذف الاعلام وأقوال اللغويين والخبار المتصلة بالمواد والشواهد وإن لم يخل كتابه من الشواهد التي تؤيده وتمتع القارئ في طلب بغيته.

٤- لقد عمل الرازي في مختصره على تجنب عويص اللغة وغريبها والالفاظ الدخيلة عليها تسهيلاً للحفظ والإطلاع.

٥- يحضى مختار الصحاح بأمانة علمية كبيرة في نسبة المواد لأصحابها والفضل لذويه، فحين شرع في كتابة معجمه، أشاد بفضل الجوهري وقيمة كتابه وهذا ما نجده في مقدمته التي كتبها عند تأليفه هذا المعجم.

٦- كذلك عمل الرازي على إضافة ما أفتقده صحاح الجوهري من فوائد عثر عليها في مصادر لغوية أخرى. وهذا مما ساعد على نضوج هذا المعجم علمياً (١٨).

ولابد لنا هنا من الإشارة إلى بعض سيئات هذا المعجم وهي كالآتي:-

١- نجد أن الرازي قد جاءت في مختصره بعض الالفاظ التي نقدت بالتصحيح والخطأ ولم يحاول اصلاحها بالنقد والتحليل والدراسة.

٢- لقد بالغ الرازي في اختصاره بعض المواد وإن كان هذا ليس شائعاً في معجمه ولكن يسجل عليه.

٣- ومن خلال منهجه نجده قد حذف الشواهد الكثيرة، وهي عماد المعجم في المرتبة الاولى، وهي كذلك الركن الاساسي في البناء المعجمي. وعلى الرغم من كون هذه السيئات بأنها لا تنقص من مكانة المعجم العلمية واللغوية. لانه لبي رغبة الكثير من الدارسين وبخاصة المبتدئين منهم. ولهذا يُعد لبنة من لبنات بناء المعاجم العربية التي تلتها (١٩).

المبحث الثاني

اضافات الرازي لمختار الصحاح:-

لقد عمدَ الرازي كما بينا في بداية البحث الى اختصار (الصحاح) للجوهري، وذلك تيسيراً للمبتدئين في طلب اللغة والاستزادة منها، وكذلك ليكون من السهولة في تناول هؤلاء الدارسين، لذلك يقول الدكتور هاشم طه شلاش في بيان المواد اللغوية التي ضمنها المختار ومجال الاستفادة منها لسد بغية الدارس: ((لقد اختصر الرازي صحاح الجوهري، لذلك كانت المواد اللغوية التي ضمنها المختار بين صفحاته يمثل جانباً كبيراً من المواد اللغوية التي ضمنها الصحاح بين صفحاته. والذي يتبين من الاستقراء أن الفصيح من كلام العرب كان له النصيب الأوفر في المختار، فغالب ما نقله الرازي من الصحاح كان من المادة اللغوية التي أكد الجوهري صحتها فيه، ومع ذلك نقل الرازي شيئاً من الالفاظ المعربة والمولدة والعامية التي أوردها الجوهري في صحاحه. ولكن قلة الالفاظ المعربة وندرتها تصور أصلاً ندرتها وقلتها في الصحاح لقد أورد الرازي هذه الالفاظ المعربة (١٢١) لفظة موزعة على لغاتها التي نقلت منها كما يأتي: من الفارسية (٥٠) لفظة، ومن الرومية (٦) الفاظ، ومن العبرانية لفظتان، ومن النبطية لفظة واحدة، وأورد الرازي (٦٢) لفظة معربة دون أن ينسبها الى لغاتها التي نقلت منها)) (٢٠). ويضيف كذلك: ((وكان عدد الالفاظ العامية في المختار (٣٣) لفظة وعدد الالفاظ المولدة (١١) لفظة. وقلة عدد الفاظ هذين النوعين في المختار تشير الى أن ذكرهما لم يكن مقصوداً لذاته بقدر ما هو تنبيه على خطأ استعمالهما أو ضعفه من جهة، وحث على الاهتمام بالفصيح من كلام العرب من جهة أخرى، وقد وثق الرازي كثيراً من الالفاظ اللغوية التي وردت في معجمه بالشواهد التي نقلها من الصحاح. وكانت أعداد الشواهد موزعة كما يأتي، الشواهد

الشعرية (١٤٧) والشواهد القرآنية (٨٧٠) وشواهد الحديث (٥٧٠) وأقوال الفصحاء (١١٥) والامثال (٨٠)، ... الخ)) (٢١).

إذن يتضح من الإحصاء لشواهد الرازي في مختاره النقاط الآتية:-

- ١- أن الشواهد من القرآن الكريم هي الشواهد الغالبة في المختار وتليها شواهد الحديث النبوي. وأن شواهد المثل هي أقل الشواهد عدداً فيه. وهذا يدل على أن شواهد القرآن الكريم تقع في مقدمة الشواهد التي يعتمد عليها الرازي في مسألة التوثيق اللغوي لأن النص القرآني أوثق نص عرفته العربية بسبب الاهتمام به وحفظه ونقله نقلاً متواتراً.
- ٢- أن الرازي لم يستشهد إلا بعد قليل جداً من الشواهد الشعرية في حين أن الجوهري استشهد بعدد كبير منها، وهذا يدل دلالة كبيرة على قلة قيمة الشاهد الشعري عند الرازي في مسألة التوثيق اللغوي (٢٢). وقد استشهد كذلك بأقوال الشعراء وذكر أسماءهم في المختار، فضلاً عن أنه استشهد بأقوال الفصحاء من العرب وهذه الأقوال ليست كثيرة في المختار ولكنها على أي حال تمثل نسبة عالية من أقوال الفصحاء التي وردت في الصحاح إذ لم يهمل الرازي منها إلا شيئاً قليلاً. وأستشهد كذلك بأقوال بعض الصحابة والتابعين وحسب ورود كلا منهم (٢٣). وبعد هذا العرض الموجز لمنهج الرازي في عملية تنسيق مادته اللغوية في مختصره، قمنا بتقسيم جهود الرازي وإضافاته كلاً حسب الباب الذي تطرق إليه في مختصره، كأن يكون في مجال النحو والصرف، وتفسير الالفاظ والقراءات القرآنية، والتمثيل بآيات قرآنية، أو كأن تكون رواية حديث ورواية تنمة حديث، أو اضطراب في موارد لغوية متشابهة، وكذلك مواد لغوية اقتبسها من مصادر أخرى، فضلاً عن تفسير مفردات غامضة، ورواية غريب ومعرب واستبعاد كلمات غير فصيحة، ومعلومات جغرافية وفلكية. وسيأتي هذا التقسيم حسب الأسبقية في وروده وتسلسله وهو كالآتي:-

- ١- أراء نحوية وصرفية منها الجمع والاشتقاق - والمصادر - وترخيم النداء - وأسماء يستوي فيها المذكر والمؤنث - وتمييز المجرور:-

- مادة باب الهمزة (الألف): حرف هجاء مقصورة موقوفة فإن جعلتها أسماً مدتها وهي تؤنث ما لم تسم حرفاً. والالف من حروف المد واللين والزيادات.

* قلت: يريد أنها مقصورة من (يا) أو من (أيا) أو من هيا اللاتي ثلاثتها لنداء البعيد (٢٤).

- مادة (أ ث م) - (الاثم) الدثب.

* قلت: قال الأزهري: قال الفراء أثمه الله يآثمه إثمًا. وأثامًا جازاه جزاء الإثم فهو مأثوم أي مجزي جزاء إثمه و(أثمه) بالمد أوقعه في الإثم و(أثمه) تأثيماً قال له أئمت وقد تُسمى الخمر إثمًا وقال:-

شربت الإثم حتى ضلّ عقلي

كذلك الإثم تذهب بالعقول (٢٥)

أقتبس من الأزهري مقوله الفراء عن اشتقاق الفعل ومصدره، واسم المفعول منه لكونه متعدياً.

- مادة (أ م ر) يقال أمر فلان مستقيم و(أموره) مستقيمة... وقوله تعالى: ((أمرنا مؤثراً فيها))، أي أمرناهم بالطاعة فعصوا وقد يكون (الإمارة).

* قلت: لم يُذكر في شيء من أصول اللغة والتفسير أن أمرنا مُخَفَّفًا مُتَعَدِّيًا بمعنى جعلهم أمراء (والامر) كالإمر الشديد وقيل العجب (٢٦).

- مادة (ب أ) - (الباء): حرف من حروف المُعْجَم والمكسورة حرف جَرٍ لِلصَّاقِ الفعل بالمفعول به تقول مررت بزيد وجائز أن يكون مع أستعانة تقول كَتَبْتُ بالقلم. * قلت: المعروف المشهور أن على في هذا البيت بمعنى عَنْ. كما في قول الشاعر:

إذا رَضِيتَ عَلَى بَنُو فُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا (٢٧)

- مادة (ب ت ت) - (البت) القطع تقول (بِتَّة) يَبِئُّهُ وَيَبِئُّهُ بضم الباء وكسرهما. وهو شاذ لأن المضاعف إذا كان مضارعه مكسوراً لا يكون متعدياً.

* قلت: ورمه يرمه ويرمه ذكره في - ر م م - فزاد المستثنى على ما حصره فيه (٢٨).

- مادة (ح ت ت) - (الحت) حَتَّكَ الْوَرَقَ مِنَ الْغُضِّ وَالْمَنِيِّ مِنَ الثَّوْبِ وَنَحْوَهُ وَبَابُهُ رَدٌّ.

* قلت: قال الأزهري: الحت الفك والحك والقشر. قال الجوهري: و(حتي) بوزن فعلى وهي حرف تكون جاره كالى في انتهاء الغاية وعاطفة كالواو وحرف ابتداء يُستأنف بها ما بعدها

كقوله: * حتى ماء دجلة أشكل* وقولهم (حنّام) أصله حتى ما حذفت ألف ما الاستفهامية تخفيفاً. وكذا الكلام في قوله تعالى: ((فيم تبشرون)) و((فيم كنتم)) و((عمّ يتساءلون)) ونحو ذلك (٢٩).

حيث استدرك عن الازهري فرق بين لفظتين، وعن الجوهري رأي نحوي في (حتى).

- مادة (ح ر ض) - رجل (حَرَضَ) بفتح حين أي فاسد مريض يحدث في ثيابه.
- * قلت: قوله في ثيابه قيد أنفرد بذكره لا تظهر فيه فائدة زائدة وواحدته وجمعه سواء (٣٠). حيث نجد هنا له رأي في تفسير - حرَضَ، ثم يعطي رأياً صرفياً.
- مادة (ح ض ر) - (حَضَرَهُ) الرَّجُلُ قُرْبَهُ وفتاؤه. وكلمة تحضرة فلان و(بمحضر) فلان أي بمشهد منه. و(الحَضَر) بفتح حين خلاف البدو.... وكلهم يقولون يحضر بالضم.

* قلت: وفي الديوان جعل هذه اللغة من باب فعل يفعل (٣١). حيث أورد رأي صرفي في أبواب الفعل.

- مادة (ب ك ي) - (بكي) يبكي بالكسر (بكاء) وهو يُمَدّ ويقصر فالبكاء بالمدّ الصوت وبالقصر التمعج وخروجها.

* قلت: أورد رحمه الله هذا البيت في - ك س ف - وجعل النجوم والقمر منصوبة بقوله تبكي وفيه نظر، كما في البيت الشعري:-

الشَّمْسُ طالعة ليست بكاسفة

تبكي عليك نجوم الليل والقمر (٣٢)

حيث يبين هنا الاضطراب الذي حصل في نصب النجوم والقمر.

- مادة (ح و ل) - (الحوّل) الحيلة وهو أيضاً القوة وهو أيضاً السّنة و(حال) عليه الحوّل مرّاً.

* قلت: ذكر الازهري عن الزجاج أن الحول مصدر كالصغر. و(التحول) أيضاً الاحتيال من الحيلة (٣٣).

حيث نجد هنا مسألة نحوية أخذها عن الزجاج نقلاً عن الازهري.

- مادة (خ ل أ) - (خلا) الشيء من باب سَمَا. و(خلوت) به (خلوة) و(خلاء) و(خلا) إليه أجمع معه في (خلوة) ... و(خلى سبيله) (تخلية) فيهما فهو (مُخلى) ورأيته مخلياً.

* قلت: وهذا نادرٌ أن يكون الاسم المقصور في حالة النصب بخلافة في حالة الرفع والجر كالمنقوص (٣٤). ناقش مسألة نحوية تخص الاسم المقصور في حالة النصب.

- مادة (ف و ن) - (خَانَه) في كذا من باب قال و(خيانة) و(مخانة) و(آختانه). قال الله تعالى: ((تختانون أنفسكم)) أي يخون بعضكم بعضاً.

* قلت: هذا التفسير لا يناسب سبب نزول الآية ولم أجده لغيره (٣٥). حيثُ نقد تفسير هذه الآية بهذا الشكل اعتماداً على سبب النزول.

أما الشطر الثاني من مادة (خ و ن) - وقومٌ (خَوْنَة) بفتحيتين. و(خَوْنَة تخويناً) نسبة الى الخيانة. و(الخَوَان) بالكسر الذي يؤكل عليه معرب.

* قلت: والضمُّ لغة نقلها الفارابي وقال والكسر أفصح. وثلاثة (أخونة) والكثير (خُون) ساكن الواو. و(الخان) الذي للتجار (٣٦).

- مادة (دور) - (الدار) مؤنثة. وقوله تعالى: ((ولنعم دارُ المتقين)). يذكر على معنى المثوى والموضع كما قال: ((نعم الثواب وحسنتُ مُرتَققا)) فأنت على المعنى.

* قلت: التانيث في حُسنت ليس على المعنى بلْ على لفظ الأرائك إنْ أريد بالمرتفق موضعُ الارتفاق وهو الاتكاء أو على لفظ الجنات إذا أريد بالمرتفق النزل (٣٧).

- مادة (ر ش د) - (الرَّشَاد) ضد الغي تقول (رَشَد) يرشُد مثل قَعَد يَقْعُد (رُشْدًا) بضم الراء وفيه لغة أخرى من باب طرب.

* قلت: هو بكسر الراء والزاء وفتحهما أيضاً (٣٨).

- مادة (زدي) - (الزِيَادَة)، النمو وبابه باع و(زِيَادَة) أيضاً و(زاده) الله خيراً.

* قلت: يقال (زادَ) الشيء وزاده غيره فهو لازم متعد الى مفعولين. وقولك زاد المال درهماً والبر مداً تميز كلامي (٣٩).

- مادة (س ق ي) - (السَّقاء)، يكون للبن والماء والقربة تكون للماء خاصة و(سَقَاء) من باب رَمَى و(أسقاه) قال له سَقِيًّا... و(أستمقى) من البئر و(أستسقى) في القربة و(سقي) فيها.

* قلت: و(الاستسقاء) أيضاً طلب السقي. و(السقي) بالكسر الخط من الشرب يقال كم سقي أرضك. و(سقاء) الماء شُدَّ لكثرة.

* قلت: أي جعل فيها الماء. و(سقاية) الماء معروفة. والسقاية التي في القرآن قالوا: الصّواع الذي كان الملك يشرب فيه(٤٠).

- مادة (س ن ن) - (السّنن) الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد... وفي الحديث ((إذا سافرتم في الخصب فاعطوا الرّكّب أسنتها)) أي امكنوها من المرعى.

* قلت: الركب جمع ركوب مثل زبو وزبر وعمود وعمد. والسنن مؤنثة وتصغيرها (سنيّة). وقد يعبر (بالسنن) عن العُمر (٤١).

- مادة (م ن أ) - (المنأ)، مقصور الذي يُوزن به والتثنية (متوان) والجمع (أمناء) وهو أفصح من المن... وفي حديث مجاهد ((إن الحرم حرم منأ من السموات السبع الأرخين السبع)) أي قصده وحذاؤه... والأمنية واحدة (الأمانى).

* قلت: الذي اعرفه في الحديث ((البيت المعمور منا مكة)) أي بحذائها.

* قلت: يقال في جمعها (أمان) و(أمانى) بالتخفيف والتشديد كذا نقله عن الأخفش في - ف ت ح - تقول من الامنية (تمنى) الشيء و(منى) غيره (تمنية) و(تمنى الكتاب قرأه)(٤٢).

- مادة (ن ق ص) - (نقص) الشيء من باب نصر و(نقصانا) أيضاً و(نقصه) غيره يتعدى ويلزم.

* قلت: (النقص) مصدر المتعدى و(النقصان) مصدر اللازم. والمتعدى يتعدى الى مفعولين، تقول نقصه حقه قال الله تعالى: ((ثم لم يتقصوكم شيئاً)) وأما قولك نقص المال درهماً والبئر مدّاً فدرهما ومدّاً تمييز انتهى كلامي(٤٣).

٢- تفسير قراءات قرآنية والفاظ:-

- مادة (أ ب ل) - (الإبل) لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لأن اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم.

* قلت: نظيره وزناً ومعنى طير أبديد ونظيره وزناً فقط عبّابيد وهم الفرق من الناس. قال سيبويه لا واحد له(٤٤).

- مادة (ج م ز) - (الجمز) ضرب من السّير أشد من العنق وقد (جمز) البعير من باب ضرب و(الجماز) بالفتح والتشديد البعير الذي يركبه (المجمز).

* قلت: وفي الديوان، أي للفارابي، و(الجمازة) ناقة المجرم ولم يذكر فيه (الجماز)(٤٥). حيث استترك مفردة من ديوان الفارابي.

- مادة (ج ن ي) - (جنى) ، الثمرة من باب رمى و(أجتناها) بمعنى النقطة.

* قلت: وفي الديوان وبعض نسخ الصحاح (جنى) الثمرة و(الجنى) ما يُجتنى من الشجر يقال أتانا (بجناة) طيبة. ورطب جني حين جني(٤٦).

- مادة (ق ي ص) - (أنقاصت) البئر أنهارت. قال الأصمعي: (المنقاص) المنقر من أصله والمنقاصُ بالضاد المعجمة المنشق طولاً. وقال أبو عمرو: هما بمعنى واحد.

* قلت: وبهما قرئ: ((يريد أن ينقاص)) بالضاد والمخففتين نقله الأزهرى(٤٧).

- مادة (ن د د) - (ندّ) البعير يندّ بالكسر (ندا) بالفتح و(ندادا) بالكسر و(ندوداد) بالضم نفر وذهب على وجهه شارداً. ومنه قرأ بعضهم: ((يوم التّناد)) بتشديد الدال. و(ند) الطيب غير عربي. و(الند) بالكسر المثل والنظير وكذا (النديد) و(النديدة) قال لبيد: * لكي لا يكون السندري نديدي *

* قلت: السندري شاعر(٤٨).

٣- التمثيل بآيات قرآنية وأحاديث نبوية:-

- مادة (أ ذ ن) - (أذن) له في الشيء بالكسر (إذنا) و(أذن) بمعنى علم وبابه طرب. * قلت: ومنه قوله تعالى: ((وأذنت لربها وحقت)) وفي الحديث ((ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن)) و(الأذان) الإغلام وأذن الصلاة معروف وقد أذن أذاناً و(المنذنة) المنارة و(الأذن) يخفف ويتقل وهي مؤنثة وتصغيرها (أذينة) ورجل (أذن) إذا كان يسمع مقال كل أحد يستوي فيه الواحد والجمع(٤٩).

- مادة (أ ل ا) - (ألا)، من باب عدا أي قصر وفلان لا (يسألوك) نصحا فهو (أل) و(الآلاء) النعم واحدها (إلى) بالفتح وقد يكسر ويكتب بالياء مثل معي وأمعاء.

* قلت: ومنه قوله تعالى: ((ولا يأكل أولو الفضل منكم)) و(الآلية) اليمين وجمعها (الآيا) و(الآلية) بالفتح آلية الشاة ولا تقل إليه بالكسر ولا لآلية وتنشيتها أليان بغير تاء(٥٠).

- مادة (ح ف أ) - (حَفِيّ) بالكسرة (حِفْوَةٌ) و(حَفِيَّة) و(حَفَايَة) بكسر الحاء في الكل و(حَفَاءً) أيضاً بالمدّ فهو (حَافٍ) أي صار يمشي بلا خف ولا نعل و(حَفِيّ) من باب صَدَى فهو (حَفَبَ) أي رَقَّتْ قدمه او حافره من كثرة المشي.

* قلتُ: ومن الاول قوله تعالى: ((إِنَّه كَانَ بِي حَفِيًّا)) ومن الثاني قوله تعالى: ((كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)) و(أَحْفَى) شاربه استقصى في أخذه وفي الحديث ((أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ تَحْفَى الشَّوَارِبُ وَتَعْفَى اللَّحْيُ)) (٥١).

- مادة (ص غ أ) - (صَغَا)، مال وبابه عَدَا وسما ورَمَى وصَدَى و(صُنْعِيًّا) أيضاً.

* قلتُ: ومنه قوله تعالى: ((وَلْتَصْنَعِ إِلَيْهِ أَفْعَدَةَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ)) و(أَصْغَى) إليه مال بسمعه نحوه وأصغى الإناء أماله (٥٢).

- مادة (ص ه ر) - (الْأَصْنَهَار) أهل بيت المرأة عن الخليل. قال: ومن العرب من يجعل (الصهر) من الاحماء والاختان جميعاً.

* قلتُ: ومنه قوله تعالى: ((يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ)) (٥٣).

٤- رواية حديث ورواية تنمة حديث وتمييز لحديث عن غيره وبينان الفاظ غامضة في الحديث:

- مادة (ب ل ق ع) - (الْبَلَقْع)، والبلقعة الارض القفر التي لا شيء بها يقال ((اليمين الفاجرة تذر الديار (بلاقع)).

* قلتُ: هو حديث عن رسول الله (ﷺ) (٥٤)

- مادة (ج ر ي) - (جَرِي) الماء وغيره من باب رمى و(جَرَيَانًا) أيضاً وما أشد (جَرِيَّةً) هذا الماء بالكسر... وفي الحديث: ((قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِيَكُمْ الشَّيْطَانُ)).

* قلتُ: قال الازهري: قدم على النبي عليه الصلاة والسلام رهط بني عامر فقالوا أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم الحديث أي تكلموا بما يحضركم ولا تنتطعوا ولا تنتطقوا كأنما تنتطقون عن لسان الشيطان (٥٥).

- مادة (ر ت أ) - (الرَّتْوَة) الخطوة وفي حديث معاذ ((إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَّتْوَةٍ)) أي بخطوة وقيل بدرجة وفي الحديث ((إِنَّ الْخَزِيرَةَ (تَرْتَوُ) فَوَادَ الْمَرِيضِ)) أي تشده وتقويه.

* قلت: الخزيرُ والخزيرة لحمٌ يقطع صغارا على ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق (٥٦).

- مادة (ف خ ذ) - (فخذ) مثل كتف و(فخذ) كفلس و(فخذ) كعرق و(الفخذ) في العشائر سبق في - ش ع ب - و(التفخذ) المفاخدة.

* قلت: لم اجد المفاخدة فيما عندي من الاصول. وأما الذي في الحديث ((يات (يفخذ) عشيرته)) أي يدعوهم فخذاً فخذاً (٥٧).

- مادة (وري) - (ورى)، القيح جوفه يريه (وريا) أكله. وفي الحديث ((لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه)).

* قلت: تمام الحديث ((خيرٌ من أن يمتلئ شعراً)) و(الورى) الخلق. و(ورى) الزند يرى بالكسر (وريا) خرجت ناره. وفيه لغة أخرى (ورى) يرى بالكسر فيهما (٥٨).

٥- اضطراب في مواد لغوية متشابهة - واستدراك اخطاء وقع فيها الجوهري وغيره:-
- مادة (أوب) - (أب) رجع وبابه قال و(أوبة) و(ايابا) أيضا و(الاواب) التائب و(المأب) المَرَجُع و(أتاب) بوزن أعتاب مثل أب فعل وأفتعل بمعنى قال الشاعر:
ومن يتق فإن الله معه

ورزق الله مؤتاباً وغادي

* قلت: وفي أكثر النسخ و(أتاب) مضبوط بتشديد التاء وهو من تحريف النساخ والبيت يدل عليه أيضاً فإن آتاب بمعنى استحبا وهو مذكور في - وأب - فليس هذا موضعه ولا التفسير مطابقاً له (٥٩).

- مادة (ب ر ر) - (البر) ضد العقوق وكذا (المبررة) تقول (بررت) والذي بالكسر أبره (براً) فانا (برٌ) به و(بار) وجمع البر (أبرار) وجمع (البار بررة) وفلان (بيسرٌ) خالقه و(تبرره) أي يطيعه.

* قلت: لا اعلم أحداً ذكر (التبرر) بمعنى الطاعة غيره رحمه الله (٦٠).

- مادة (ب ط ن) - (البطن) ضد الظهر. وهو مذكر وعن ابي عبيدة ان تأنيثه لغة. و(البطن) أيضاً دون القبيلة. و(بطنان) الجنة وسطها... ومنه (الباطن) في صفة الله تعالى.

* قلت: أستبطن الشيء دخل في بطنه تقول منه أستبطن الوادي ونحوه وأستبطن الشيء أخفاة وأستبطن طلب ما في بطنه (٦١).

- مادة (ت و ب) - (التوبة) الرجوع عن الذنب وبابه قال و(توبة) أيضا. وقال الاخفش: (التوب) جمع توبة كعومة وعوم.

* قلت: لم يذكر الجوهري في - ع و م - معنى العومة ولا وجدته في غير الصحاح من أصول اللغة التي عندي ولكن نظير اشهر من هذا وهو دومة ودوم وهو شجر المقل (٦٢).

- مادة (س ج د) - (سَجَدَ)، خضع ومنه (سُجود) الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض وبابه دَخَلَ الاسم (السجدة) بكسر السين وسورة (السَّجدة) بفتح السين. و(السجادة) الخمرة.

* قلت: الخمرة سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط (٦٣).

- مادة (خ ش ن) - (الخشونة) ضد اللين. ومد (خشن) الشيء من باب سهل فهو (خشن) و(أخشوشن) الشيء اشتدت خشونته وهو للمبالغة مثل أعشبت الارض وأعشوشبت .. و(خشن) صدره (تخشينا) أو غره.

* قلت: معنى أوغره أحماه من الغيظ (٦٤).

٦- مواد لغوية أقتبسها من مصادر - ديوان الأدب للفارابي - شرح الغريب للمطرزي

- الفصيح لثعلب - تهذيب اللغة للأزهري:-

- مادة (ج ر ب) - (الْجَرَبُ)، معروف (جرب) بالكسر فهو (أَجْرَبُ) وبابه طرب وقوم (جُرْب) و(جَرَبِي) وجمع الجُرْب (جراب) بالكسر... والجريب من الطعام والارض مقدار معلوم وجمعه (أجربة) و(جُربان).

* قلت: (الجريب) مكيال وهو أربعة أقدرة والجريب من الارض مبذر الجريب الذي هو المكيال نقلهما الازهري (٦٥).

- مادة (ب ر د) - (البرد) ضد الحر و(البرودة) ضد الحرارة وقد (برد) الشيء من باب سهل و(برده) غيره من باب نصر فهو (مبرود) و(برده) أيضا... والبريد أيضا اثنا عشر ميلا. وصاحب البريد قد (أبرد) الى الامير فهو (مبرد) والرسول (بريد).

* قلت: قال الازهري: قيل لدابة البريد يريد لسيرة في البريد. وقال غيره: البريد البغلة المرتبة في الرباط تعريب بريده دم ثم سمي به الرسول المحمول عليها ثم سميت به المسافة (٦٦).

- مادة (ب س س) - (البس) أتخاذ (البسيصة) وهو أن يلت السويق او الدقيق او الاقط المطحون... وفي الحديث ((يخرج قوم من المدينة الى اليمن والشام والعراق (يبسون) والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)).

* قلت: هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الغريبين (يبسون) بكسر الباء. وذكر البيهقي في مصادره أنه من باب ردّ يرد (٦٧).

- مادة (ح م د) - (الحمد) ضد الذم وبابه فهم (ومحمده) بوزن متربة فهو (حميد) و(محمود) و(التحميد) أبلغ من الحمد. والحمد أعم من الشكر... و(المحمدة) بفتح الميمين ضد المذمة.

* قلت: المحمدة ذكرها الزمخشري في مصادر المفصل بكسر الميم الثانية. وذكر صاحب الديوان ان المحمدة والمحمدة والمذمة والمذمة لغتان فيهما (٦٨).

- مادة (ح و ت) - (الحوت) السمكة والجمع (الحيثان)
* قلت: وهكذا قال الازهري. ويؤيد كونه مطلق السمكة قوله تعالى: ((نسباً حوتهما)) والمنقول في الحديث الصحيح انها كانت سمكة في مكمل وما ظنك بزوادة اثنتين خصوصاً موسى وصاحبه؟ وأول من هذا قوله تعالى: ((إذ تأتيهم حيثانهم)). وأما قوله تعالى: ((فالتقمه الحوت)) فانه يدل على صحة إطلاق الحوت على السمكة الكبيرة لا على حصر مسمى الحوت فيها كما يظنه العامة. وقال ابن فارس: الحوت العظيم من السمك (٦٩).

- مادة (ص ل ق) - (الصلق)، الصوت الشديد وفي الحديث ((ليس منها من ((صلق او حلق)).

* قلت: معناه من رفع صوته او حلق شعره عند حلول المصائب. قال الفراء سلقوكم بالسنة و(صلقوكم) لغتان. (ولصلائق) الخبز الرقاق (٧٠).

٧- تفسير مفردات غامضة في أبيات شعر:-

- مادة (ذ ب ر) - (الدبر)، الكتابة وبابه ضرب ونصر وأنشد الاصمعي لابي ذؤيب:

عرفت الديار كرقم الدوا

ة يذيرها الكاتب الحميري

* قلت: قال الازهري: قال ابو عبيد: زبرت الكتاب و(ذبرته) كتبته. وقال الاصمعي: زبرت الكتاب كتبته وذبرته قرأته.

* قلت: و(الدُّبْر) بمعنى القراءة أشد مناسبة في البيت (٧١).

- مادة (س خ ن) - (السخن) الحار وقد (سخن) يسخن بالضم (سخونة) و(سخن) أيضا من باب سهل.

* قلت: قد ذكر رحمة الله في - س خ ي - ضد هذا. في تفسير مفردة في بيت شعر لعمر بن كلثوم (٧٢).

- مادة (س ت ه) - (السنة)، واحدة (السنين) وفي نقصانها قولان: أحدهما الواو والآخر الهاء. وأصلها (السَّنة) بوزن الجبهة وتصغيرها (سُنية) و(سنيهة) و(سنين) ومثني بالرفع والتثنية فيعربه إعراب المفرد.

* قلت: وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر ويلزم الياء إذ ذاك (٧٣).

- مادة (ك س ف) - (الكسفة) القطعة من الشيء والجمع (كسف) و(كسف). وقيل (الكسف) و(الكسفة) واحد... قال الشاعر:

الشمس طالعة ليست بكاسفة

تبكي عليك نجوم الليل والقمر

أي ليست تكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها وبكائها عليك.

* قلت أورد هذا البيت في - ب ك ي - وجعل النجوم والقمر منصوبة بقوله تبكي وهنا جعلها منصوبة بكاسفة وفيه نظر (٧٤).

- مادة (ن م ل) - (النمل) معروف الواحدة (نملة). وأرض نملة ذات نمل. وطعام (منمول) أصابة النمل. و(الانملة بالفتح واحدة (الانامل) وهي رؤس الاصابع.

* قلت: الانملة بفتح النمرة والميم أيضا لأنه ذكرها في الديوان في باب أفع. وقد يضم أولها ذكره ثعلب في باب المفتوح أوله من الاسماء. وأما ضم الميم فلا أعرف أحدا ذكره غير المطرزي في المغرب (٧٥).

٨- رواية غريب ومعرب واستبعاد كلمات غير فصحة:-

- مادة (ق ر ط ل) - (القرطالة) واحدة (القرطال).

* قلت: قال الازهري (القرطاله) البردعة (٧٦).

- مادة (أ ج ر) - (الأجر)، الثواب و(أجره) الله من باب نصر وضرب و(أجره) بالمد (إيجارا) مثله. و(الاجرة) الكراء وتقول (أستأجرت) الرجل فهو يأجرني ثماني حجج أي يعبر (أجيري).

* قلت: معناه أستؤجر على العمل و(أجره) الدار أكرها والعامة تقول وأجره. و(الاجار) السطح. و(الأجر) الذي يبني به فارسي معرب (٧٧).

- مادة (ك ف أ) - (الكفيء) بالمد النظير وكذا (الكفاء) و(الكفو) يسكون الفاء وضمها بوزن فعل وفعل.

* قلت: وفي أكثر نسخ الصحاح وفعول وهو من تحريف الناسخ والمصدر (الكفاءة) بالفتح والمد (٧٨).

- مادة (ن ج أ) - (نجا) من كذا ينجو (نجا) بالمد و(نجا) يلقصر، والصدق (منجاة).... وقرئ قوله تعالى: ((فاليوم ننجيك ببدنك)) المعنى تنجيك لا تفعل بل نهلك فاضمر قوله لا نفعل.

* قلت: وهذا قول غريب لم اعرف احدا من كبار أئمة التفسير أو اللغة قاله غيره رحمه الله. قال: بعضهم: ننجيك أي نرفعك على (نجوة) من الارض فنظرك لأنه قال ببدنك ولم يقل بروحك (٧٩).

- مادة (ن ص ب) - (نصب) الشيء أقامه وبابه ضرب و(المنصب) بوزن المجلس الاصل وكذا (النصاب) بالكسر... وكذا القول في بيرين وفلسطين وسيلحين وياسمين وقنسرين.

* قلت: سيلحون أسم قرية والياسمين بكسر السين (٨٠).

٩- معلومات جغرافية وملكية:-

- مادة (ف ر ت) - (الفرات). الماء العذب يقال ماءً فرات ومياه فرات. والفرات نهر الكوفة و(الفراتان) الفرات ودجيل.

* قلت: قال الازهري: دجيل نهر صغير يتخرج من دجلة (٨١).

الخاتمة ونتائج البحث :

لقد سعى الرازي الى اختصار (الصحاح) للجوهري، وذلك تسيراً للدراسين المبتدئين في طلب التزود من اللغة وعلومها. حتى يكون من السهولة في تناول هؤلاء الدارسين، كذلك كانت المواد اللغوية التي ضمنها المختار بين صفحاته تمثل جانباً كبيراً من المواد اللغوية التي ضمنها الصحاح بين صفحاته. والذي يتبين من الاستقراء ان فصيح اللغة كان له النصيب الأوفر في مختاره، فضلاً عن الالفاظ المعربة والمولدة والعامية التي أوردها الجوهري في صحاحه، كانت من القلة في المختار. ومن خلال ذلك توصلنا الى النتائج الآتية:-

- ١- ان الرازي أخذ في مختاره ما سار عليه الجوهري في صحاحه من اعتبار الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية باباً والأول فصلاً، أما باقي الطبقات التي طبع فيها المختار، فقد رتب فيها المعجم بحسب أوائل الكلمات، أي بما يتفق مع مدرسة الأبجدية العادية.
- ٢- ان الشواهد من القرآن الكريم هي الشواهد الغالبة في المختار وتليها شواهد الحديث النبوي. وان شواهد المثل هي أقل عدداً فيه. وهذا يدل على ان شواهد القرآن الكريم تقع في مقدمة الشواهد التي يعتمد عليها الرازي في مسألة التوثيق اللغوي لأن النص القرآني أوثق تصحُّح عرفتة العربية بسبب الاهتمام به وحفظه ونقله نقلاً متواتراً.
- ٣- ان الرازي لم يستشهد إلا بعدد قليل جداً من الشواهد الشعرية في حين ان الجوهري استشهد بعدد كبير منها، وهذا يدل دلالة كبيرة على قلة قيمة الشاهد الشعري عند الرازي في مسألة التوثيق اللغوي.
- ٤- وقد استشهد كذلك بأقوال الشعراء وذكر اسمائهم في المختار فضلاً عن انه استشهد بأقوال الفصحاء من العرب وهذه الأقوال ليست كثيرة في المختار ولكنها على أي حال تمثل نسبة عالية من أقوال الفصحاء التي وردت في الصحاح إذ لم يهمل الرازي فيها إلا شيئاً قليلاً. وأستشهد كذلك بأقوال بعض الصحابة والتابعين وحسب ورود كلا منهم..
- ٥- قمنا بتقسيم جهود الرازي وإضافاته كلا حسب الباب الذي تطرق اليه في مختصره، كان يكون في مجال النحو والصرف، وتفسير الالفاظ والقراءات القرآنية، والتمثيل

بآيات قرآنية، أو كان تكون رواية حديث ورواية وتنمة حديث، أو اضطراي في مواد لغوية متشابهة، وكذلك مواد لغوية أقتبسها من مصادر أخرى، فضلاً عن تفسير مفردات غامضة، ورواية غريب ومعرب واستبعاد كلمات غير فصيحة، ومعلومات جغرافية وفلكية.

٦- عناية الرازي بضبط النصوص اللغوية، مما يزيل الغموض فيها. وكذلك اعتنى الرازي بحصر الاوزان الثلاثية والتنبيه عليها وتدارك ما فات الجوهري في صحاحه، والتأكيد على العناية بالقواعد النحوية والصرفية واشادته الى آراء بعض العلماء في ذلك الامر.

الهوامش

- (١) انباه الرواة ((اللفظي)): ١٩٤/١، وبغية الوعاة (للسيوطي): ٤٤٦/١.
- (٢) المعجم العربية المجنسة (د. محمد عبدالحفيظ العريان): ١٢٧.
- (٣) المصدر نفسه: ١٢٧.
- (٤) المصدر نفسه: ١٢٧.
- (٥) معجم الادباء (لياقوت الحموي): ١٥١/٦.
- (٦) المعاجم العربية المجنسة: ١٢٨.
- (٧) ينظر: مجلة المجمع العلمي العربي: ٦٤١/٨.
- (٨) مختار الصحاح: ١ من المقدمة للرازي. وينظر: تاريخ العربية: ٩٤.
- (٩) ينظر: المعاجم العربية المجنسة: ١٤٠.
- (١٠) ينظر: المعاجم العربية المجنسة: ١٤٠.
- (١١) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٠.
- (١٢) مختار الصحاح (مادة شنا).
- (١٣) مختار الصحاح، مادة (رقا).
- (١٤) ينظر: المعاجم العربية المجنسة: ١٤١.
- (١٥) ختار الصحاح: ١، من المقدمة.
- (١٦) ينظر: المعاجم العربية المجنسة: ١٤١ - ١٤٢.
- (١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٢.
- (١٨) ينظر: المعاجم العربية المجنسة: ١٤٢ - ١٤٣.

- (١٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٣.
- (٢٠) دراسة في ((مختار الصحاح)) للرازي، د. هاشم طه شلاس: ٢٥٧ - ٢٥٨.
- (٢١) المصدر نفسه: ٢٥٨ - ٢٥٩.
- (٢٢) دراسة في ((مختار الصحاح)) للرازي: ٢٥٩.
- (٢٣) المصدر نفسه: ٢٥٩ - ٢٦٠.
- (٢٤) مختار الصحاح: ١.
- (٢٥) المصدر نفسه: ٦.
- (٢٦) المصدر نفسه: ٢٤.
- (٢٧) المصدر نفسه: ٣٨.
- (٢٨) مختار الصحاح: ٣٨.
- (٢٩) المصدر نفسه: ٣٩.
- (٣٠) المصدر نفسه: ١٢١ - ١٢٢.
- (٣١) المصدر نفسه: ١٣٠ - ١٣١.
- (٣٢) مختار الصحاح: ١٦٣.
- (٣٣) المصدر نفسه: ٦٢.
- (٣٤) المصدر نفسه: ١٨٩.
- (٣٥) مختار الصحاح: ١٩٣.
- (٣٦) المصدر نفسه: ١٩٣ - ١٩٤.
- (٣٧) المصدر نفسه: ٢٤٣ - ٢٤٤.
- (٣٨) المصدر نفسه: ٢٧٩ - ٢٨٠.
- (٣٩) مختار الصحاح: ٢٧٩ - ٢٨٠.
- (٤٠) المصدر نفسه: ٣٠٥.
- (٤١) المصدر نفسه: ٣١٧.
- (٤٢) المصدر نفسه: ٦٣٧.
- (٤٣) مختار الصحاح: ٦٧٦.
- (٤٤) المصدر نفسه: ٢.
- (٤٥) المصدر نفسه: ١٠٩.
- (٤٦) المصدر نفسه: ١١٤.

(٤٧) مختار الصحاح: ٥٥٩.

(٤٨) المصدر نفسه: ٦٥٢.

(٤٩) المصدر نفسه: ١٢.

(٥٠) المصدر نفسه: ٢٣.

(٥١) مختار الصحاح: ١٤٥.

(٥٢) المصدر نفسه: ٣٦٤.

(٥٣) المصدر نفسه: ٢٧١ - ٢٧٢.

(٥٤) المصدر نفسه: ٦٤.

(٥٥) المختار الصحاح: ١٠١.

(٥٦) المصدر نفسه: ٢٣٣.

(٥٧) المصدر نفسه: ٤٩٣.

(٥٨) المصدر نفسه: ٧١٨.

(٥٩) مختار الصحاح: ٣٢.

(٦٠) المصدر نفسه: ٤٧ - ٤٨.

(٦١) المصدر نفسه: ٥٦ - ٥٧.

(٦٢) مختار الصحاح: ٨٠.

(٦٣) المصدر نفسه: ٢٨٦.

(٦٤) المصدر نفسه: ١٧٦.

(٦٥) مختار الصحاح: ٩٨.

(٦٦) المصدر نفسه: ٤٧.

(٦٧) المصدر نفسه: ٥١ - ٥٢.

(٦٨) المصدر نفسه: ١٥٣.

(٦٩) مختار الصحاح: ١٦.

(٧٠) المصدر نفسه: ٣٦٨.

(٧١) المصدر نفسه: ٢٢٠.

(٧٢) مختار الصحاح: ٢٩٠.

(٧٣) المصدر نفسه: ٣١٨.

(٧٤) المصدر نفسه: ٥٧١.

(٧٥) مختار الصحاح: ٦٨٠ - ٦٨١.

(٧٦) المصدر نفسه: ٥٣٠.

(٧٨) المصدر نفسه: ٦ - ٧.

(٧٨) المصدر نفسه: ٥٧٢.

(٧٩) المصدر نفسه: ٦٤٨.

(٨٠) المصدر نفسه: ٦٦١.

(٨١) المصدر نفسه: ٤٩٤.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- انباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.
- ٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣- تاريخ العربية، تأليف د. عبدالحسين محمد، والدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي، والدكتور طارق عبد عون، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.
- ٤- دراسة في مختار الصحاح للرازي، د. هاشم طه شلاش، كلية التربية، جامعة بغداد، مجلة المجمع العراقي، المجلد (٣٤)، ج٣، تموز ١٩٨٣م.
- ٥- المعاجم العربية المجنسة، د. محمد عبدالحفيظ العريان، استاذ اللغة العربية بكلية اللغة العربية، جامعة الازهر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، نشر: دار المسلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد (١١)، س ١٩٧٢م.
- ٧- مختار الصحاح، ت: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- ٨- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، ط٢، ١٩٢٢م.